



## مدح وكيل الظلم

يقول الإنجيل " فمدح السيد وكيل الظلم " (لو ١٦: ٨) . فكيف يمدحه الرب وهو وكيل ظلم ؟

إن الرب لم يمدح كل تصرفاته . إنما مدح فقط حكمته ...  
ولذلك فإن تكلمة الآية المذكورة هي " فمدح السيد وكيل الظلم ، لأنه بحكمة صنع " ... وذلك أن هذا الرجل  
إستعد لما يأتى عليه فى المستقبل قبل أن يخرج من وكالته . وهذا الإستعداد يرمز فى مثل وكيل الظلم إلى  
الإستعداد الواجب لنا من نحو الأبدية ، قبل أن نخرج من هذا العالم .

والرب بهذا المثل بيكتنا بالحكمة التى عند أهل العالم ..

فإن كان أهل العالم - على الرغم من خطاياهم - لهم مثل هذه الحكمة ، فإن أبناء الله ينبغى أن يكونوا حكماء  
أيضاً . لذلك بعد مدحه لوكيل الظلم على حكمته ، قال مباشرة " لأن أبناء هذا الدهر أحكم من أبناء النور فى  
جيلهم " (لو ١٦: ٨) .  
الرب إذن بيكتنا بوكيل الظلم ، الذى هو من أبناء هذا الدهر ، ولكنه يعرف أن يستعد لمستقبله ...

وهناك نقطة هامة جداً ، نقولها فى هذا المثل وكل الأمثال التى قالها السيد المسيح وهى أن  
هناك نقطة تشبيه محددة ، لا نخرج عنها إلى التعميم ...  
فمثلاً

إن امتدحنا الأسد ، لا نمدحه فى كل شئ مثل لا نمدح فيه الوحشية والإفتراس ، إنما نمدح القوة والشجاعة .  
وإذا شبهنا إنساناً بالأسد ، فلا نقصد إنه حيوان ومن ذوات الأربع ، إنما نمدحه على شجاعته وقوته .  
كذلك فى مثل وكيل الظلم / المديح على نقطة واحدة محددة وهى الحكمة فى الإستعداد للمستقبل ، وليس كل  
صفاته الأخرى .

هنا ونقدم مثلاً آخر ، تتضح فيه هذه النقطة بقوة وهى  
الحية، التى هى سبب كوارثنا كلها ، بإسقاطها أبوينا الأولين ، وجد الرب فيها صفة جميلة يمكننا التشبه بها فقال

"كونوا حكماء كالحيات ... " (مت ١٠: ١٦) .

فهل نتشبه بالحية فى كل شئ ، وهى مثال الخبث والدهاء والشر؟! أم أنه توجد هنا نقطة واحدة محددة ، وهى  
الحكمة ، إمتدحها الرب ، وأصبح التشبيه والإقتداء محصوراً فى حدودها هكذا مع وكيل الظلم فى حكمته .

ولإلهنا كل المجد والكرامة إلى الأبد أمين